كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد (١٣) ديسمبر ٢٠٢٣م

رواة وصفهم الحافظ الذهبي بقوله(حيوان)

دراسة نقدية تطبيقية

من خلال كتابه (ميزان الاعتدال)

إعداد الدكتور

محمد حمدي أبو عبده

أستاذ الحديث المشارك

قسم الثقافة الإسلامية كلية التربية

جامعة حائل. السعودية

رواة وصفهم الحافظ الذهبي بقوله(حيوان) دراسة نقدية تطبيقية

من خلال كتابه (ميزان الاعتدال)

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى إبراز ما قرر علماء المصطلح أنه لا يحتج بالخبر حتى يكون موصولاً، وأنْ لا يكون في إسناده راو مجروح، أو مجهول، وعليه فقد وضعوا تعريفاً لعلم مصطلح الحديث فقالوا: بأنَّه عِلْم يُعرَف به حال الراوي، والمَروِي من حيث القبول، والرد، ثم أسَّسوا علم الجرح والتعديل؛ فمَن جرحوه من الرواة فقد توقفوا عند رواياته، وأمعنوا النظر فيما يُقبَل منها أو يُرَد، ومَن عَدَّلوه، فقد قبلوا رواياته. وعدم الرجوع إلى هذه الضوابط، والمناهج الدقيقة التي وضعها النقاد في معرفة حال الرواة، تُوقِع بعض الباحثين في خلل كبير، وأخطاء في الحكم على الحديث، وقد وصف علماء المصطلح النقاد بعض الرواة بوصف، أو بصفات قد تحمل أكثر من معنى (في الظاهر) فيقع الباحث في حيرة في فَهْم مُراد النَّاقد؛ هل هذا الوصف للجرح، أم للتعديل، أم لأمر آخر؟ فتناول هذا البحث قضية مهمة من قضايا علم مصطلح الحديث الشريف، ألا وهي بيان مراد الإمام الذهبي من قوله في بعض الرواة أنه (حيوان)، فهل أراد به السُّباب، والشَتِيمَة، والانتقاص، أم أراد معنى آخر لجُرحه، أو أراد بيان حاله؟ وسيُجيب الباحث عن هذه الأسئلة من خلال جولة بين أقوال أهل النقد، ونظرة في أحاديث هؤلاء الرواة الذين بلغ عددهم عند الإمام الذهبي في كتابه (ميزان الاعتدال) ستة رواة فقط.

الكلمات المفتاحية: حيوان، الجرح، الراوي، الجهالة.

Narrators described by AL-HAFIZ AL-THAHABI as (animal)

Applied critical study through his book (MEZAN AL-ETEDAL)

Abstract

The research aims to highlight Terminology scholars decided that the story will not be taken up unless it was correlated, and never has, in its attribution, invalidated or unknown narrator, therefore, they developed a definition to the modern HADITH terminology science so they said: that it's a science by which the condition of narrator and the narrated is known as regards acceptance and dismissal. Then, they established the science of invalidation and validation; They would stop at narratives of invalidated narrators and look carefully into what may be accepted or dismissed. Lacking reference to such criteria and precise methods in understanding the condition of narrators would throw some scholars into a considerable fault in mistakes in judging the HADITH. Some narrators were described by a character(s) that may harbor more than one meaning, which makes the aim of the critic ambiguous. This study addressed an important issue of the HADITH SHAREEF terminology issues, which is demonstrating the intent of IMAM Al-THAHABI in his saying about a narrator that he is (animal), so did he want to curse, insult and degrade or did he want another meaning to invalidate him or illustrate his condition? The researcher will answer these questions.

Keywords: animal, invalidation, narrator, ignorance

المقدمة

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن من أهم المطالب الحديثية عند المعاصرين من أهل العلم؛ شرح مصطلحات المحدثين على وجه التحقيق والتدقيق، وبيان وجه الصواب فيها، وكشف عباراتهم فيها ومرادهم منها، ولا بد أن نعرف ونفهم هذه المصطلحات حتى نستطيع أن نتعامل معها، وإلا تصبح هذه العبارات أمامنا عبارات غير واضحة. ولمعرفة مصطلحات المحدثين لا بد من الغوص في مصنفاتهم للوصول للمعنى المراد والمتعين منها. وذلك أن من هذه المصطلحات ما يندر استعماله، ومنها ما لم يستعمل إلا في الراوي الواحد، ومنها الشائع المنتشر. ومن هذه المصطلحات؛ ما أطلقه الحافظ الذهبي في كتابه (ميزان الاعتدال) على بعض الرواة بقوله عنه(حيوان) وقد أطلقه على بعض الرواة في كتابه المذكور.

السبب في كتابة هذا البحث:

أنني لم أقف على معنى واضح لمصطلح (أو وصف) الحافظ الذهبي السابق في كتب المصطلح أو في الكتب التي شرحت بعض مصطلحات العلماء.

أهمية هذا البحث:

(١) تكمن في دراسة هذا الوصف(حيوان) دراسة متأنية لمعرفة معناه المناسب واللائق عند الإمام الذهبي.

(٢) أن الذهبي هو الناقد الوحيد الذي استخدم هذا اللفظ في جرح الرواة، وقد استخدمه ست مرات. ثم وقفت على استخدام لهذا اللفظ(الوصف) مرة واحدة عند ابن عبد الهادي في "الصارم المنكي "وسيأتي بيانه.

(٣) المشاركة في تقريب مصطلحات المحدثين وتحقيق معانيها للباحثين.

إشكالية البحث:

إن عدم فهم هذه المصطلحات أو الأوصاف والعبارات التي يصدرها الأئمة قد يؤدي بنا إلى نتيجة خاطئة في الحكم على الراوي الذي قيل فيه هذا المصطلح، أو الوصف، فقد نجرحه، أو نعدّله، وبالتالي يختلف حكمنا على الإسناد، والحديث.

أهداف البحث

(١) الوقوف على مراد الحافظ الذهبي من هذا اللفظ(حيوان).

(٢) تتبع النقاد الذين استخدموا هذا الوصف(حيوان).

(٣) هل هذا اللفظ(حيوان) يستخدم للجرح أو للتعديل؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات سابقة مفصلة تناولت هذا المصطلح وبيان ما فيه من دلالات – حسب ما انتهى إليه اجتهادي في البحث-.

ما يضيفه البحث:

(١) البحث فيه إضافة مهمة لكتب المصطلح تظهر في بيان معنى هذا الوصف(حيوان).

(٢) بيان تنوع استخدام النقاد للأوصاف والألفاظ الغريبة في الجرح والتعديل.

(٣) جواز استخدام الألفاظ الغريبة في الجرح والتعديل.

حدود البحث:

ستكون حدود البحث من خلال كتاب (ميزان الاعتدال) للحافظ الذهبي.

منهج البحث:

استخدمت مناهج علمية معتبرة في محاولة للوصول لأدق النتائج – ما أمكن – منها: المنهج الاستقرائي وقد استخدمته لحصر عدد الرواة الذين وصفهم الذهبي بقوله(حيوان)؛ والمنهج النقدي لبيان حال هؤلاء الرواة من خلال ذكر أقوال النقاد

فيهم. ثم المنهج المقارن لمقارنة النتائج التي توصلت إليها مع مصطلح الذهبي قوله(حيوان)، ثم تطبيق النتائج على مرويات الراوي الذي أُطلِق عليه هذا المصطلح.

وقد تبين لي بعد البحث والاستقراء –من خلال استخدام الحاسوب- في كتب الإمام الذهبي التي تناولت تراجم الرواة أنه لم يستخدم مصطلحه أو وصفه هذا إلا في كتابه (ميزان الاعتدال) وقد وصف فيه خمسة من الرواة فقط، ووَصَفَ راوٍ آخر في هامش كتاب (تهذيب الكمال) للحافظ المزي وذكر ذلك د. بشار عواد في أثناء تحقيقه للكتاب المذكور. وبعد الدراسة والبحث والتتبع لأحوال هؤلاء الرواة ودراسة بعض مروياتهم وجدت أن الذهبي أراد أشياء مهمة من هذا المصطلح أو الوصف.

إجراءات البحث:

سرت في بحثي هذا ضمن إجراءات محددة هي:

١- تقسيم البحث حسب ورود الرواة في كتاب (ميزان الاعتدال).

٢- أذكر اسم الراوي حسب وروده في كتاب الذهبي (ميزان الاعتدال)

٣- أذكر موضع قول الذهبي من كتابه في الراوي أنه (حيوان).

٤- ثم أذكر أقوال أهل الجرح والتعديل –إن وجدت- في هذا الراوي وأقارنها بحكم الذهبي؛ ثم أناقش ما أمكن منها؛ وأثبت الحكم النهائي الذي أوصلني إليه اجتهادي في الراوي.

٦- ثم أذكر أُنموذجاً من الأحاديث التي جاءت من طريق هذا الراوي.

٧- وأخيراً أذكر النتيجة التي توصلت إليها مما قد تكون الأقرب معنىً أو دلالةً لمصطلح الذهبي أو وصفه(حيوان).

خطة البحث:

قمت بتقسيم بحثي هذا إلى **مقدمة** بينت فيها سبب الكتابة في هذا الموضوع وأهميته، و**تمهيد** ذكرت فيه نبذة مختصرة من ترجمة الإمام الذهبي، و**مبحثين**؛ **الأول:** علم مصطلح الحديث نشأته وأهميته؛ وفيه مطلبان: الأول خصصته للوقوف على

نشـــوء علم المصـــطلح؛ والثـاني لبيـان أقوال أهـل الجرح والتعـديـل في أهميـة بيـان مصطلحات أهل الجرح والتعديل.

وأما المبحث الثاني: فقد خصصته للدراسة التطبيقية على الرواة الذين قال فيهم الذهبي لفظ(حيوان). **وخاتمة** ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

وأخيراً؛ لا بد من معرفة أن هذه الجهود البحثية كلها اجتهاد محض، فإن أصـــبت فيما توصلت إليه فللّه الحمد في الأولى والآخرة، وإن أخطأت فإن الله هو الغفور الرحيم.

الباحث

تمهيد
ترجمة الإمام الذهبي

اسمه ونسبه:

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي(١)

مولده ومهنته: كان من أسرة تركمانية الأصل (٢)، تنتهي بالولاء إلى بني تميم، سكنت مدينة "ميافارقين من أشهر مدن ديار بكر "(٣). وقد ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣هـ(٤).

أما والده شهاب الدين أحمد، فقد ولد سنة ٦٤١ هـ تقريباً، وعدل عن صنعة أبيه إلى صنعة الذهب المدقوق، فبرع بها، وتميز، وعرف بالذهبي(٥).

علمه:

الظاهر لمن تتبع سيرة الإمام الذهبي أنه بدأ بطلب العلم مبكراً في مقتبل عمره حينما دخل في الثامنة عشرة من عمره، وكأن ميوله العلمية - في البدايات - تركزت في علمين مهمين هما: علم القراءات، وعلوم الحديث النبوي.

فقد اهتم الإمام الذهبي بقراءة القرآن الكريم وتعلم علم القراءات، فتوجه سنة ٦٩١ هـ هو وأصحاب له (ابْنُ بَضْحَانَ، وَابْنُ غَدِيرٍ، وَشَمْسُ الدِّينِ الزَّنْجَبِيلِيُّ)، إلى شيخ

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر٦٦/٥.

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لابن تغري بردي٣٨٥/١.

(٣) معجم البلدان، لياقوت الحموي ٢٣٥/٥.

(٤) الدرر الكامنة، لابن حجر ٦٦/٥ ترجمة رقم (٨٩٤).

(٥) تاريخ الإسلام، للذهبي ٣١٨/٥٢.

القراء جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن داود العسقلاني الدمشقي، المعروف بالفاضلي، قال الذهبي: "وشرع كل منا في الجمع الكبير، فانتهيت عليه إلى أواخر القصص، وأجاز لي مروياته[١]؛ ومع إصراره على تعلم هذا العلم أصبح متقناً لعلم القراءات، وأصولها ومسائلها، ولم يأخذ هذا الجهد من عمره سوى سنتين، يعني تقريباً بلغ العشرين من عمره.

وفي نفس مرحلة طلب علم القراءات –الثامنة عشر- كانت لدى الإمام الذهبي ميول إلى سماع علوم الحديث، فاعتنى بها عناية فائقة[٢]؛ فأصبح علم الحديث يأخذ كل اهتماماته ووقته، لا بل الظاهر أنه فرّغ وقته كله له؛ فبرع فيه براعة جعلته يفوق مَن في عصره ويتفوق على أقرانه، فسمع الكثير من الكتب والأجزاء، ولقي كثيراً من الشيوخ والشيخات، حتى أنه كان يسمع من أناس قد لا يرضى عنهم فيقول عن نفسه في ترجمة علاء الدين أبي الحسن علي بن مظفر الإسكندراني، ثم الدمشقي، شيخ دار الحديث النفيسية، المتوفى سنة ٧١٦ هـ: " **ولم يكن عليه ضوء في دينه، حملني الشَّرَه على السماع من مثله، والله يسامحه كان يُخل بالصلوات، ويرمى بعظائم الأمور** "[٣].

والناظر في سيرة الإمام الذهبي رحمه الله يجد أنه كان يحاول أن يرحل في طلب العلم؛ لأسباب يعرفها طلبة العلم منها: لقي الحفاظ والسماع منهم، ومذاكرتهم، ومعرفة أحوال الرواة والشيوخ والحصول على الإجازات وعلو الإسناد وغيرها. ولكن والده كان يمنعه

(١) معجم الشيوخ، للذهبي ١/١٣٥.

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩ / ١٠٢. وطبقات الحفاظ، للسيوطي /٥٢٢.

(٣) انظر: معجم الشيوخ، للذهبي٢/٥٨. **قلت:** ولعل هذا الشَّرَه في سماع الحديث وقراءته قد رافقه طيلة حياته.

منها[١] أحياناً - وقد يكون- لأسباب منها عاطفة الأبوة وخوفه عليه، ثم الذي يظهر أنه سمح له بالرحلة فيما بعد، وذلك سنة ٦٩٣هـ، فرحل إلى بعلبك[٢] وحلب؛ وتشير المصادر إلى أنه قد سمع ببلدان عديدة منها: حمص، وحماة، وطرابلس، والكرك، والمعرّة، وبصرى، ونابلس، والرملة، والقدس، وتبوك؛ وإلى البلاد المصرية؛ فسمع من علماء أجِلَّة منهم ابن الظاهري(ت٦٩٦هـ)[٣] ، والأبرقوهي(ت٧٠١هـ)[٤] وابن دقيق العيد(ت ٧٠٢هـ)[٥] ، وابن الصواف الجذامي الإسكندراني(ت ٧٠٥هـ)[٦] ، وابن الخرّاط الحنبلي(ت٧٢٨هـ)[٧] ، وسمع بمكة، وعرفة، ومنى، والمدينة من مجموعة من الشيوخ. وسمع الذهبي مئات الكتب والأجزاء الحديثية طيلة حياته في طلب العلم[٨].

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي /٣٧٣. وقال الذهبي: "وانفرد عن أقرانه، وكنت أتحسر على الرحلة إليه، وما أتجسر خوفاً من الوالد، فإنه كان يمنعني ". وقال أيضاً في (معرفة القراء /٣٧٠): "ولما مات شيخنا الفاضلي، فازددت تلهفاً وتحسراً على لقيه، ولم يكن الوالد يمكنني من السفر ".

(٢) المرجع السابق ٢٨/٢. انظر: ترجمة علي بن سنجر.

(٣) الإمام المحدث الحافظ الزاهد، جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيماز الحلبي مولى الملك الظاهر غازي بن يوسف. سمع منه بحلب وقال: "وأكثرت عنه وانتفعت بأجزائه ". انظر تذكرة الحفاظ، للذهبي ١٨٠/٤.

(٤) هو: أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الشيخ الزاهد شهاب الدين أبو المعالي الهمذاني ثم المصري المقرئ المعروف بالأبرقوهي. وقد سمع منه الذهبي في مصر. انظر: معجم الشيوخ، للذهبي ٣٧/١.

(٥)الإمام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن مطيع القشيري المنفلوطي الصعيدي المالكي والشافعي. وقد سع منه في مصر. انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي ١٨١/٤-١٨٢.

(٦) هو: يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي، الإمام شرف الدين أبو الحسين بن الإمام أبي الفضل ابن الصواف الجذامي، الإسكندراني المالكي، المقرئ المعدل. انظر: معرفة القراء، للذهبي ٣٧٤.

(٧) هو: محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن عبد الغفار الواعظ العالم المسند الرحالة بقية المشيخة أبو عبد الله بن الخراط الأزجي الحنبلي. وقد سمع منه بدمشق انظر: معجم الشيوخ، للذهبي ٢٢٥/٢.

(٨) **قلت:** وقد اطلعت على تراجم شيوخ الذهبي في كتبه (معجم الشيوخ) (معرفة القراء)و(تذكرة الحفاظ) فوجدته قد سمع من مشايخ وعلماء هذه البلدان، وخشية الإطالة فقد أعرضت عن ذكر مصدر كل رحلة وسماع من شيوخه.

والظاهر من خلال النظر في تراجم شـيوخ ورفقاء الإمام الذهبي نجد أنه قد وطد علاقته بثلاثة من شـيوخ ذلك العصـر وهم: جمال الدين أبو الحجاج يوسـف بن عبد الرحمن المزي الشافعي (٧٤٢هـ)[١] وتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية الحراني (٧٢٨ هـ)[٢] وعَلَم الدين أبو محمد القاسـم بن محمد البرزالي(٧٣٩هـ)[٣].

نشاطه العلمي ومناصبه التدريسية:

ظهر لي من خلال ترجمة الإمام الذهبي بأنه قد بدأ في إنتاجه العلمي في مطلع القرن الثامن الهجري، ثم تولى في سـنة (٧٠٣هـ) الخطابة بمسـجد كفر بطنا[٤]، وهي قرية بغوطة دمشق، وظل مقيماً بها إلى سنة (٧١٨ هـ). وفي هذه القرية الهادئة ألف الذهبي خيرة كتبه، وقد ساعده على ذلك كما يبدو تفرغه التام للتأليف. وقد ذكر د. بشار عواد أن الذهبي قد تولى مشيخة الحديث في خمسة أماكن هي:

١- مشهد عروة، أو دار الحديث العروية، ودرس فيها بعده شرف الدين ابن الواني الحنفي، نزل الذهبي له عنها في مرض موته.

٢- دار الحديث النفيسية، وقد نزل الذهبي عنها إلى الشيخ شرف الدين ابن الواني الحنفي في مرض موته أيضاً فدرّس فيها في ذي القعدة.

---

(١) هو: يوسف بن الشيخ المقرئ العالم زكي الدين عبد الرحمن بن يوسف، العلامة الحافظ البارع جمال الدين أبو الحجاج محدث الإسلام الكلبي القضاعي المزي الدمشقي الشافعي. انظر: معجم الشيوخ، للذهبي ٣٨٩/٢.

(٢) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الإمام تقي الدين أبو العباس الحرّاني. انظر: معجم الشيوخ، للذهبي ٥٦/١.

(٣) هو: القاسم بن الإمام العدل الكبير الورع بهاء الدين أبي الفضل محمد بن يوسف بن محمد، الإمام الحافظ المتقن الصادق الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا محدث الشام مؤرخ العصر علم الدين أبو محمد البرزالي الإشبيلي الأصل الدمشقي الشافعي. انظر: معجم الشيوخ، للذهبي ١١٥/٢.

(٤) البداية والنهاية، لابن كثير ٢٨/١٤.

٣- دار الحديث التَنْكَريّة، ودرّس فيها بعده الإمام صدر الدين سليمان بن عبد الحكيم المالكي

٤- دار الحديث الفاضلية بالكَلّاسة، ودرّس فيها بعده تلميذه تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس السلامي المتوفى (٧٧٤ هـ).

٥- تربة أم الصالح، درّس فيها بعده تلميذه الحافظ أبو الفداء ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤ هـ) "[١].

من مؤلفاته[٢]:

* التلويحات في علم القراءات.
* المستدرك على مستدرك الحاكم.
* العذب السلسل في الحديث المسلسل.
* الموقظة في علم مصطلح الحديث
* الأربعين في صفات رب العالمين.
* العلو للعلي الغفار.
* الكبائر.
* مسألة السماع.
* كشف الكربة عند فقد الأحبة.
* الإشارة إلى وفيات الأعيان والمنتقى من تاريخ الإسلام.
* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام
* تذكرة الحفاظ.
* العبر في خبر من عبر.
* سير أعلام النبلاء.

---

(١) انظر: مقدمة كتاب سير أعلام النبلاء، لبشار عواد / ٤٥.

(٢) انظر: مقدمة كتاب سير أعلام النبلاء، لبشار عواد ٧٥ – ٩٠ باختصار.

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار
* المغني في الضعفاء.
* بيان زغل العلم والطلب.
* تلخيص "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية "لابن الجوزي.
* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. وغيرها الكثير.

وفاته:

"أضر الذهبي في أخريات سني حياته، قبل موته بأربع سنين أو أكثر، بماء نزل في عينيه، فكان يتأذى ويغضب إذا قيل له: لو قدحت هذا لرجع إليك بصرك.

ويقول: ليس هذا بماء، وأنا أعرف بنفسي، لأنني ما زال بصري ينقص قليلاً قليلاً إلى أن تكامل عدمه "(١)

توفي بتربة أم الصالح ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة قبل نصف الليل سنة(٧٤٨ هـ) ودفن بمقابر باب الصغير، وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه رحمه الله "(٢)، وحضر الصلاة عليه جملة من العلماء كان من بينهم تاج الدين السبكي "(٣).

(١) انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي ٢١٨/١.

(٢) انظر: أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي ٢٩٠/٤.

(٣) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير ٢٢٥/١٤. الوافي بالوفيات، للصفدي ٢١٨/١.

المبحث الأول
علم مصطلح الحديث نشأته وأهميته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
نشوء علم مصطلح الحديث

علم مصطلح الحديث "هو مجموع القواعد والمباحث الحديثية المتعلقة بالإسناد والمتن، أو بالراوي والمروي حتى تقبل الرواية أو ترد "[(١)]، التي بدأ تأسيسها في منتصف القرن الأول للهجرة حتى تكاملت، ونضجت. وهي تتصل بضبط الحديث سنداً، ومتناً، وبيان حال الراوي والمروي ومعرفة المقبول والمردود، والصحيح والضعيف، والناسخ والمنسوخ، وما تفرع عن ذلك كله من الفنون الحديثية الكثيرة، فسُمّي فيما بعد بـ"علم مصطلح الحديث ".

مع نشوء علم الإسناد، نشأت بعض علومه، الكفيلة بحفظ السنة وأخبارها، فبدأ حَمَلة الآثار في هذا العصر وأئمة التابعين، بالتعبير عن حال الراوي والرواية، وعن أوصافهما المختلفة، بألفاظ كَثُر استخدامهم لها بعد ذلك، حتى أصبحت مصطلحات ذات دلالة عرفية بين أهل الحديث.

ففي عصر التابعين: بدأ التدوين الرسمي للسنة النبوية في خلافة عمر بن عبد العزيز؛ وكانت خلافته سنة (٩٩هـ) إلى سنة (١٠١هـ) حين وفاته. وهذا الأمر بتدوين السنة كان من أكبر الأدلة على أن السنة وعلومها بدأت طوراً جديداً، يقتضي نشوء علوم جديدة؛ منها علم مصطلح الحديث، وعلم الجرح والتعديل وعلم العلل وغيرها من الفنون الحديثية.

(١) انظر: اليواقيت والدرر، للإمام المناوي ٢٣١/١، والنكت، لابن حجر، ١/ ٢٢٥.

إن مصطلحات الحديث كانت في نشوئها وتطورها مواكبة لحركة تدوين السنة؛ لذلك فإن أي ارتقاء في حركة التدوين كان يدل على ظهور مصطلحات حديثية جديدة تخدم السنة فبدأت المصطلحات الحديثية تظهر شيئاً فشيئاً.

وفي عصر أتباع التابعين (القرن الثاني هـ): تداول علماء هذا العصر مصطلحات الحديث التي بدأت تظهر وتنتشر، فدارت على ألسنتهم، في التعبير عن مراتب الرواة قبولاً ورداً؛ وعن أحوال الرواية المختلفة.

وقد اشتهر في هذا العصر: شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠هـ)، ومالك بن أنس (ت ١٦٧ هـ)، وسفيان الثوري (ت ١٦١هـ)، وحماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ)، والليث بن سعد (ت ١٧٥هـ)، وعبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، وهشيم بن بشير (ت ١٨٣هـ)، وعبد الله بن وهب (ت ١٩٧هـ)، ووكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ)، وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ)، ويحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ)، وعبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ)، ومحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، ويزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦هـ)، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). والمتتبع لمصنفات وتراجم هؤلاء الأئمة سيقف على مصطلحات خاصة لكل واحد منهم – في الغالب-.

وفي القرن الثالث الهجري: اكتمل تدوين السنة جميعها، لذلك كان هذا العصر بحق هو العصر الذهبي للسنة؛ فوصل إلى قمة سامقة من النضوج والاكتمال.

فإذا كان تدوين السنة قد انتهى إلى هذه القمة السامقة، فكذلك كان شأن بقية علوم الحديث ومصطلحه خاصة. وقد اشتهر في هذا العصر كبار أئمة المحدثين: الحميدي عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ)، وأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، وسعيد بن منصور المروزي (ت ٢٢٧هـ)، ومحمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، ويحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، وعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، وأبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٣٤هـ)، ومحمد بن عبد الله بن نمير(ت ٢٣٤هـ)، وأبي بكر ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، وإسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، وخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، والإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤٢هـ)، ودحيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي (ت ٢٤٥هـ)، وأحمد بن صالح

المصري (ت ٢٤٨ هـ)، وعمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩ هـ) وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، وشيخ الصنعة وجبل الحفظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، ومحمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨ هـ)، ومسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)، والعجلي أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١ هـ)، ويعقوب ابن شيبة (ت ٢٦٢ هـ)، وأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤ هـ)، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، ومحمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٥ هـ)، وأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٧٧ هـ)، ويعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ)، وأبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) وأحمد بن زهير بن حرب المعروف بابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ). وأختم هذه الطبقة بأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس: ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) -رحمه الله تعالى-.

ثم دخل القرن الرابع الهجري، وقد ورث أهله علماً عظيماً من أهل القرن الثالث؛ في جميع فنون علم الحديث لا بل ومصطلحاته.

وقد اشتهر في هذا العصر: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري (ت ٣٤٩هـ)، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت ٣٦٠هـ)، وأبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ)، وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ)، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني(ت ٣٦٥هـ)، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم إسماعيل الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ)، وأبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ)، وحافظ الدنيا الناقد أبي الحسن علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ)، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة (ت ٣٩٥هـ)، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيّع النيسابوري الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، وعبد الغني بن

سعيد الأزدي المصري (ت ٤٠٩هـ)، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).... وغيرهم -رحمهم الله تعالى-.

وبالرغم من وجود هؤلاء الأئمة الكبار إلا أن الضعف والفتور بدأ يتسلل لأبناء هذا العصر! فأصبح يخشى أن يضيع الإرث الكبير (أعني مصطلح الحديث) الذي حملوه عمّن قبلهم.

وقد بدأ يظهر الضعف والفتور في آخر القرن الثالث، وقد أرخ الإمام الذهبي هذا في آخر الطبقة التاسعة من كتابه (تذكرة الحفاظ) حيث كانت وفاة آخر من ذكر فيها: سنة (٢٨٢هـ)، وهو أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني.

وما زال هذا الضعف يتزايد حتى بدأ ينتشر في أوائل القرن الرابع الهجري فما بعده؛ فكان سبباً في جعل بعض الأئمة في هذا القرن يسارعون إلى تصنيف كتب مستقلة في علوم الحديث ومصطلحه.

فظهر: كتاب (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) للرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) و(معرفة علوم الحديث) للحاكم (ت ٤٠٥هـ)[١].

وفي القرن الثامن، ورث أهله علماً عظيماً من أهل القرون السابقة؛ في جميع فنون علم الحديث لا بل ومصطلحاته واشتهر علماء كثر منهم: الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)؛ الذي كان حافظ عصره ورأس علم الحديث في زمانه.

"ومع نشوء علم الإسناد، نشأت بعض علومه، الكفيلة بحفظ السنة وأخبارها، فبدأ حَمَلة الآثار في كل عصر بالتعبير عن حال الراوي والرواية، وعن أوصافهما المختلفة، بألفاظ كَثُر استخدامهم لها بعد ذلك، حتى أصبحت مصطلحاتهم ذات دلالة عرفية بين أهل الحديث[٢].

---

(١) انظر: المنهج المقترح لفهم المصطلح، للشريف حاتم العوني (٢٧- ٤٤). بتصرف شديد.

(٢) انظر: المنهج المقترح لفهم المصطلح، للشريف حاتم العوني /٣٤.

والمصطلحاتُ في كل علم من العلوم وُضعت تيسيراً للتعبير عن قواعده التي هي لبّه وجوهره، وتقريباً لبيان ما يتعلَّق بذلك، وتحرّياً للدقة في القول، واختصاراً له(١).

وتظهر أهمية هذا العلم فيما قاله الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي في أول "شرح ألفيته ": فعلم الحديث خطير وقعه، كبيرٌ نفعُه، عليه مدار أكثرِ الأحكامِ، وبه يعرف الحلال والحرام، ولأهله اصطلاحٌ لا بُدَّ للطَّالب من فهمه؛ فلهذا نُدِب إلى تقديم العناية بكتابٍ في علمه "(٢).

وإنَّ معرفة المصطلحات في أي علم من العلوم لا بُدَّ منها لطالبه، ومَن لا يعرفها فقد يَقَعُ في أخطاء كبيرة وخاصةً إذا حمَّلها على اللغة التي اعتادها، ثم فَهِمها على المعنى اللغوي. لذلك ذَكَر المحقِّقون من العلماء: "أنه ينبغي لِمَن تكلَّم في فنٍّ من الفنون، أو في علمٍ من العلوم: أن يُورِد الألفاظَ الْمُتعارَفةَ فيه، مُستعمِلاً لها في معانيها المعروفة عند أربابه، ومُخالِفُ ذلك إمَّا جاهِلٌ بِمُقتَضَى المقام، أو قاصِدٌ للإبهام ،أو الإيهام "(٣).

وهكذا المصطلحات في علم الحديث أيضاً، فمن لم يُلِمّ بها إلماماً جيداً لن يتمكَّن من المشاركة في هذا العلم كما ينبغي، لذلك يتحتَّمُ على طالب الحديث النبوي أن يعرف المصطلحات الحديثية معرفةً تامةً ويقف جيداً على مَقاصِد علمائِه من المحدِّثين والنُّقَّاد. كما أنَّ لمعرفة هذه المصطلحات أهميةً كبيرةً أخرى، وهي: أنها تعرِّفنا لغةَ المحدِّثين الفصيحة، تلك اللغة العالية الرفيعة العجيبة، والتي أصبحت اليوم غريبةً، بل مهجورةً، أو شبه مهجورة.

(١) انظر: معجم مصطلحات المحدثين لسان المحدثين، لمحمد خلف سلامة ١٠٩/١. بتصرف يسير.

(٢) انظر: التبصرة والتذكرة، للحافظ العراقي ٣٦/١.

(٣) انظر: معجم مصطلحات المحدثين (لسان المحدثين)، لمحمد خلف سلامة ١٥٩/١.

المطلب الثاني
أقوال أهل الجرح والتعديل في أهمية بيان مصطلح أهل الجرح والتعديل

عند التعامل مع مصطلحات الأئمة الحديثية ينبغي الاحتياط في التعامل معها خشية الوقوع في محاذير لا تحمد عقباها كجرح راوٍ ثقة يترتب عليه ردّ حديثه نسبياً أو بالكلية؛ أو توثيق راوٍ مجروح يترتب عليه قبول حديثه، وقد يكون الهوى وعدم الخبرة عاملين مُهمّين في وقوع مثل هذا المحذور. وقد نبه الأئمة الأعلام على هذه المحاذير لذلك نص بعضهم عليها في مصنفاته؛ ومن ذلك: ما قاله الإمام الذهبي في (الموقظة): "والكلام في الرواة محتاج إلى ورع تام وبراءة من الهوى والميل وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله؛ ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك، من العبارات المتجاذبة؛ ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام عرف ذلك الإمام الجهبذ واصطلاحه ومقاصده بعباراته الكثيرة "(١).

وقد أشار ابن كثير إلى أهمية تحرير عبارات الجرح والتعديل فقال: "مسألة: قال الخطيب البغدادي: أعلى العبارات في التعديل والترجيح أن يقال: حجة أو ثقة، وأدناها أن يقال: كذاب. قلت (أي ابن كثير): **وبين ذلك أمور كثيرة يعسر ضبطها**، وقد تكلم الشيخ أبو عمر على مراتب منها، **وثم اصطلاحات لأشخاص ينبغي التوقيف عليها** "(٢).

ثم بين الحافظ ابن حجر خطورة مسألة عدم تحرير عبارات الجرح والتعديل فقال: "ومن المهم أيضاً معرفة أحوالهم تعديلاً وتجريحاً وجهالة ". وقال: "لأنهم قد يجرحون الشخص بما لا يستلزم رد حديثه كله "(٣).

---

(١) انظر: الموقظة، للذهبي /٨٢.

(٢) انظر: الكفاية، للخطيب البغدادي/ ٢٢. واختصار علوم الحديث، لابن كثير/١٠٥.

(٣) انظر: نزهة النظر، لابن حجر / ٢٥٦.

قلت:

ونفهم من كلام الحافظ أنه يجب التفريق بين معاني مصطلحات الأئمة وعباراتهم التي قد تحتمل أكثر من دلالة! وقد وضح الإمام السخاوي أن هناك مصطلحات لم يستقصها العراقي في ألفيته وينبغي الاسترشاد بالقرائن لمعرفة المراد منها فقال: "... وإلا فمن نظر في كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم، والكامل لابن عدي والتهذيب وغيرها ظفر بألفاظ كثيرة؛ ولو اعتنى بارع بتتبعها ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها وشرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً؛ والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم، لما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك "(١).

وفي أثناء بيان العلامة المعلمي للأمور التي ينبغي أن يراعيها من أراد أن يعرف أحوال الرواة قال: "ليبحث عن رأي كل إمام من أئمة الجرح والتعديل واصطلاحه مستعيناً على ذلك بتتبع كلامه في الرواة واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره "(٢). ثم قال موضحاً للفائدة السابقة: "صيغ الجرح والتعديل كثيراً ما تطلق على معان مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح. ومعرفة ذلك تتوقف على طول الممارسة واستقصاء النظر "(٣).

مما سبق من الأقوال نعلم من غير شك أن هناك مصطلحات حديثية لبعض أهل العلم لم يتفقوا على مدلولاتها المباشرة، مما يتوجب دراسة ألفاظ كل عالم منهم على حدة؛ وتحديد مراده من ألفاظه؛ وكثير من هذه الألفاظ هي ألفاظ وصفية لا اصطلاحية.

---

(١) انظر: فتح المغيث، للسخاوي ١ / ٣٦٢.

(٢) انظر: التنكيل، للمعلمي/ ١٦٣.

(٣) انظر: مقدمة المعلمي لتحقيق كتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني.

وفيما أعلم لم أقف على قول أو توضيح لمصطلح الذهبي (حيوان) عند أهل العلم من المتأخرين أو المعاصرين، مما دعاني للوقوف على هذا المصطلح ودراسته لمعرفة مدلوله عند الإمام الذهبي. هذا بالإضافة إلى تفرد الإمام الذهبي باستخدام هذا اللفظ في الجرح. واستخدمه **ابن عبد الهادي الحنبلي** مرة واحدة وسيأتي في ترجمة سمعان بن مهدي.

المبحث الثاني
الدراسة التطبيقية على الرواة الذين وصفهم الحافظ الذهبي بقوله (حيوان)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
تعريف لفظ(الحيوان) لغة واصطلاحاً

قبل البدء بدراسة الرواة الذين وصفهم الحافظ الذهبي بقوله (حيوان) لا بد من معرفة المعنى اللغوي لكلمة(حيوان) ودلالته.

المعنى اللغوي: قال الفراهيدي: "يقال: حَيِيَ يَحْيَا فهو حَيّ: ويقال للجميع حَيُّوا؛ ولُغة أُخرىَ حيّ يَحَيُّ والجميع حَيُوا خفيفة مثل بَقُوا؛ والحَيَوانُ كلّ ذي روحٍ الواحدُ والجميعُ فيه سواء[١].

المعنى الاصطلاحي: هذه اللفظة تطلق على كل حي ناطق أو غير ناطق، وأصبحت تطلق عند أغلب الناس على غير الناطق[٢].

قلت: فإذا أطلقت على الإنسان الناطق فتكون لبيان بُعدِ جنسه عن الإنسان من باب التجهيل والإيغال فيه، وسنرى هذا من خلال الدراسة التطبيقية على الرواة الذين وصفهم الذهبي بذلك.

وقد يستخدم بعض الناس هذا اللفظ من باب الشتيمة والسباب؛ ولكننا لم نعهد استخدامه من قِبَل نقاد عصر الرواية أو غيرهم في العصور اللاحقة.

---

(١) انظر: العين، للفراهيدي ٣١٧/٣.

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٢٥٥/١٢.

المطلب الثاني
الدراسة التطبيقية على الرواة الذين وصفهم الذهبي بقوله(حيوان)

١-أحمد بن موسى النجار:

قال الذهبي: "**حيوان وحشي**[١]، قال (أحمد بن موسى): قال محمد بن سهل الأموي: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، فذكر محنة مكذوبة للشافعي فضيحة لمن تدبرها "[٢].

قلت: لم أقف له على ترجمة مفصلة في كتب الجرح والتعديل، ولكن ذكره الحافظ ابن حجر في اللسان وذكر قول الذهبي "[٣]. وقال الشيخ المعلمي: "لا يعرف "[٤].

ولم أقف له على رواية سوى ما رواه عن عبد الله بن محمد البلوي الذي روى قصة الشافعي المختلقة. والظاهر أن قول الذهبي فيه (حمار وحشي) أنه أراد الجهالة؛ أي أنه

---

(١) وحشي: الوَحْشُ: الوُحوشُ، وهي حيوان البَرّ، الواحدُ وَحْشِيٌّ. يقال حمارُ وَحْشٍ بالإضافة، وحمارٌ وَحْشِيٌّ. وأرضٌ مَوْحوشَةٌ: ذاتُ وُحوشٍ. والوَحْشِيُّ: الجانبُ الأيمنُ من كلّ شيء. والوَحْشَةُ: الخلوةُ والهمُّ. وقد أوْحَشْتُ الرجلَ فاسْتَوْحَشَ. وأرضٌ وَحْشَةٌ وبلدٌ وَحْشٌ بالتسكين، أي قفرٌ. وتَوَحَّشَتِ الأرضُ: صارت وَحْشَةً. وأوْحَشْتُ الأرضَ: وجدتها وَحْشَةً. وأوْحَشَ المنزل أيضاً: صار كذلك وذهب عنه الناس. وأوْحَشَ الرجلُ: جاعَ. وتَوَحَّشَ الرجلُ، أي خلا بطنُه من الجوع. انظر: الصحاح في اللغة، للجوهري ٢٦٩/٢. باختصار.

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي ١٥٩/١، ترجمة رقم (٦٣٨). وقصة الشافعي أخرجها أبو نعيم في (حلية الأولياء ٨٤/٩) بتمامها. وفيها عبد الله بن محمد البلوي وهو كذاب وضاع. انظر ترجمته: لسان الميزان لابن حجر، ٣٣٨/٣. وقال فيه: قال الدارقطني يضع الحديث؛ قلت (ابن حجر): روى عنه أبو عوانة في صحيحه في الاستسقاء خبراً موضوعاً؛ وهو صاحب رحلة الشافعي طوّلها ونمّقها وغالب ما أورده فيها مختلق ". وقال ابن كثير في(البداية والنهاية ١٩٦/١٠): " ومن زعم من الرواة أن الشافعي اجتمع بأبي يوسف كما يقوله عبد الله بن محمد البلوي الكذاب في الرحلة التي ساقها الشافعي فقد أخطأ في ذلك ".

(٣) انظر: لسان الميزان، لابن حجر ٣١٥/١ ترجمة رقم ٩٥٠.

(٤) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ٣٤٢/١.

راو مجهول لا يعرف، فلم يترجم له أحد من النقاد! ولم يرو عنه سوى محمد بن عبيد الله المديني[١]. وظاهر أمره أنه مجهول عين.

٢- الأحنف بن حكيم الأصبهاني.

قال الذهبي: "روى عن حماد بن سلمة، لا يدري من هو، وله ما ينكر "[٢]. **وقال في المغني: "لا يدرى من ذا "**[٣].

قلت: قال د. بشار عواد محقق كتاب (تهذيب الكمال): " علق الذهبي على نسخة المؤلف بقوله: **الأحنف حيوان مجهول**، وقال عنه في (الميزان): لا يدري من هو وله ما ينكر "[٤].

---

(١) انظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني ٨٤/٩، ١٣١/٩. ولا يوجد سوى هذين الموضعين له.

قلت: ولا بد من تعريف للراوي المجهول:

لغة: الجهل ضد العلم، وجَهِلَه كسَمِعَهَ، جهلاً وجهالة ضد علمه. والمعروف في كلام العرب جَهلتَ الشيء إذا لم تعرفه، ويقال أرض مجهولة لا أعلام فيها ولا جبال ". انظر: لسان العرب، لابن منظور١٢٩/١١ - ١٣٠. ومختار الصحاح، للرازي ص ٤٩، والقاموس، للفيروز آبادي ص ١٢٦٧.

فالمجهول إذاً: الشيء الذي لم تعرفه حقيقته أو لم يعرف وصفه على وجه الدقة.

وأما اصطلاحاً: فعّرفه الخطيب بأنه: كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد. انظر: الكفاية في علم الرواية ص ١٤٩. **قلت:** ولأهل المصطلح تعريفات متنوعة لحد المجهول لا مجال لبسطها هنا.

ولكن ابن حجر قسم المجهول إلى قسمين:

١- **مجهول العين**؛ وهو من سمي وانفرد بالرواية عنه واحد. انظر: نزهة النظر ص ٥٣، وزاد في كتابه (تقريب التهذيب ص ٧٤) قوله: " ولم يوثق ".

٢- **مجهول الحال**: وهو من روى عنه اثنان فصاعداً ولم يوثق وهو المستور. انظر: نزهة النظر ص ٥٣.فالمجهول من لم تعرف عدالته، ولم يشتهر بالطلب فقل الرواة عنه، فكان ذلك سبباً لعدم معرفته والوقوف على حاله.

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي ١٦٧/١، ترجمة رقم (٦٧٢).

(٣) انظر: المغني في الضعفاء، للذهبي ٦٣/١ ترجمة رقم ٤٩٦.

(٤) انظر: هامش كتاب (تهذيب الكمال للمزي ٤٠٩/٣) ترجمة إياس بن عبد المزني، برقم(٥٩٣).

وقال ابن أبي حاتم: "الأحنف بن حكيم أبو بحر الأصبهاني روى عن: سلمة الأحمر وابن المبارك. روى عنه: يونس بن حبيب الأصبهاني؛ **وسألت أبي عنه؟ فقال: لا أعرفه**، وليس بالكرماني "(١).

وذكره ابن حجر في "اللسان "ونقل قول الذهبي فقال: "الأحنف بن حكيم بن عمران الأصبهاني عن حماد بن سلمة لا يدري من هو؛ وله ما ينكر. وقال ابن أبي حاتم: لا أعرفه؛ يكنى أبا بحر، روى عن سلمة الأحمر وابن المبارك. روى عنه: يونس بن حبيب ولم يذكر فيه جرحاً "(٢).

قلت: والظاهر أن الراوي (الأحنف بن حكيم) **هو راو مجهول**، ولا يعرفه النقاد! فلم يرو عنه سوى يونس بن حبيب. **وظاهر مراد الذهبي (حيوان مجهول) يفسره بقوله (لا يدرى من هو) دلالة على أنه مجهول عين.**

ثم إنني لم أقف له في دواوين السنة على روايات كثيرة سوى ما ذكره أبو نعيم الأصبهاني قال: "كان ينزل عبادان، ومات بأصبهان، يروي عن: حماد بن سلمة وجرير بن حازم، حدث أبي وغيره حدثنا محمد بن يحيى ثنا يونس بن حبيب ثنا الأحنف بن حكيم بأصبهان سمعت حماد بن سلمة سمعت إياس بن معاوية يقول أذكر الليلة التي ولدت فيها "(٣).

---

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٢٣/٢، ترجمة رقم(١٢٣٠).

(٢) لسان الميزان، لابن حجر ٥/٢، ترجمة رقم(٩٢٠).

(٣) انظر: تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني ٢٨٠/٣. **قلت: وقد ذكر له أبو نعيم روايتان أخريان فقط**، وهما أيضاً من طريق يونس بن حبيب؛ وهما: الأولى: قال أبو نعيم: حدثنا أبي ثنا محمد بن يحيى حدثني يونس ابن حبيب ثنا الأحنف قال: أتيت ابن عيينة فرفع عليّ الخشبة، فقلت له: يا أبا محمد، سمعت عبد الله بن ثعلبة العابد يقول: " اللهم إنا نشكو إليك سفه أحلامنا ونقص عقولنا، وذهاب الصالحين منا ". والثانية: قال أبو نعيم: وروى الوليد بن أبان ثنا يونس بن حبيب ثنا الأحنف بن حكيم أبو محمد ثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر، ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ".

وقد بيّن الحافظ ابن حجر أن "هذه حكاية منكرة؛ ويؤيد بطلانها ما روى ابن قتيبة عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي عن معتمر بن سليمان قال رد رجل جارية اشتراها، فخاصمه البائع إلى إياس، فقال له: لم تردها؟ فقال: أردها بالحمق؛ فقال لها إياس: أي رجليك أطول؟ قالت: هذه. قال: أتذكرين ليلة ولدت؟ قالت: نعم. قال: رد فرد. فهذا يجعله إياس من الحمق، فيبعد أن يحكيه عن نفسه "(١).

٣- سمعان بن مهدي

قال الذهبي: "عن أنس بن مالك حيوان لا يكاد يعرف، ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها، قبح الله من وضعها "(٢). **وقال ابن عبد الهادي الحنبلي**: "وأما سمعان بن مهدي فهو من الحيوانات التي لا تدري هل أوجدت أم لا "(٣).

قلت: والظاهر أن سمعان بن مهدي مجهول لا يعرف؛ فلم يرو عنه سوى أبو العباس جعفر بن هارون الواسطي وهو متهم بالوضع(٤). **وظاهر أمره أنه مجهول عين.**

---

(١) انظر: لسان الميزان، لابن حجر ٣٢٩/١، ترجمة رقم(١٠٠٥).

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي ٢٣٤/٢، ترجمة رقم(٣٥٥٣). وقال الحافظ ابن حجر في(لسان الميزان ١١٤/٣، ترجمة رقم(٣٨١)): " وهي من رواية محمد بن مقاتل الرازي عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان، فذكر النسخة، وهي أكثر من ثلاث مائة حديث أكثر متونها موضوعة من أقبحها: حديث الخادم في أمان الله , ما دام الخادم في خدمة المؤمن، وللخادم في الخدمة أجر الصائم القائم، وكأجر المجاهد في سبيل الله الذي لا يسكن روعه، وكأجر الحاج والمعتمر، وكأجر المرابط، وكأجر كل مصل، طوبى للخادم يوم القيامة، ليس على الخادم حساب ولا عذاب، وللخادم شفاعة في مثل ربيعة ومضر، وخادم السر أفضل من العابد المجتهد. وفيه كلام آخر. وأورد الجوزجاني من هذه النسخة حديثاً وقال: منكر، وفي سنده غير واحد من المجهولين ".

(٣) الصارم المنكي، لابن عبد الهادي/ ١٧٧.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي ٤٢٠/١ ترجمة رقم (١٥٤٢). وقال: "أتى بخبر موضوع ".

ولعل هذا المقصود من مصطلح الحافظ الذهبي رحمه الله. فلم أقف له على ترجمة في كتب الرجال، أو المتون سوى بعضاً من حديث نسخته الموضوعة في كتب الأحاديث الموضوعة(١).

٤- ضرار بن سهل:

قال الذهبي: "روى عن الحسن بن عرفة بخبر باطل، **ولا يدرى من ذا الحيوان.**

والحديث عن ابن عرفة: حدثنا الأبار عن حميد عن أنس قال علي: قال لي النبي ﷺ: يا علي، إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً، وعمر مشيراً، وعثمان سنداً، وأنت ظهيراً، أنتم قد أخذ الله لكم الميثاق؛ لا يحبكم إلا مؤمن تقي، أنتم خلفاء أمتي، وعقد ذمتي ".

رواه أخو تبوك عبد الوهاب الكلابي، عن عبد الله بن أحمد الغباغبي أحد المجهولين عن ضرار "(٢).

وقال الذهبي في(المغني): "عن ابن عرفة بخبر موضوع؛ فيه جهالة "(٣).

---

(١) انظر: لسان الميزان، لابن حجر ١٩١/٤ برقم ٣٦٧٧، وتنزيه الشريعة المرفوعة، لابن عراق ٦٥/١، واللآلىء المصنوعة، للسيوطي ٤٤/١. وغيرها. وذكره ابن الجوزي في (الموضوعات ١٣٥/١)، وقال: " حدثنا محمد بن مقاتل الرازي قال: حدثنا جعفر بن هارون الواسطي قال: حدثنا سمعان بن مهدي عن أنس بن مالك عن النبي ' أنه قال: " إن أمتي على الخير ما لم يتحوّلوا عن القبلة، ولم يستثنوا في أيمانهم ". وهذا حديث موضوع؛ وضعته المرجئة وفى إسناده ضعفاء وأكثرهم مجاهيل ".

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي ٣٢٧/٢، ترجمة رقم(٣٩٥٠). **قلت:** وذكر الخطيب البغدادي في(تاريخ بغداد ١٧/٢٠ ترجمة رقم ١١١٠) بإسناده إلى أبي حفص عمر بن أحمد بن علي بن إسحاق بن إبراهيم بن عيسى بن جبير البغدادي بالبصرة سنة ست وخمسين حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن هبيرة عن علي ¢ قال: قال رسول الله ': "يا علي إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً، وعمر مشيراً، وعثمان سيداً، وأنت يا علي ظهراً، ثم أخذ الله ميثاقكم في أم الكتاب: لا يحبكم إلا مؤمن تقي ولا يبغضكم إلا فاجر شقي، أنتم خلفاء أمتي وعقد ذمتي وولاة الأمر بعدي، وأنتم حجتي غداً بين يدي الله على أمتي ". **قلت:** وفيه أبو حفص عمر بن أحمد، قال الخطيب عنه: " **وكان ضعيفاً، عامة حديثه مناكيروغرائب** ".

(٣) المغني في الضعفاء، للذهبي ٣١٢/١.

وحكم الخطيب البغدادي على ضـرار بأنه مجهول وعلى الحديث السـابق بأنه منكر؛ فقال: "هذا الحديث منكر جداً لا أعلم رواه بهذا الإسـناد إلا ضـرار بن سـهل، وعنه الغباغبي وهما جميعاً مجهولان "(١).

قلت: ولم أقف له على ترجمة في كتب الرجال؛ أو روايةٍ في دواوين السـنة سـوى ما ذكرت؛ مما يدل على جهالته وندرة من يروي عنه، **فظاهر كلام الذهبي(لا يدرى من ذا الحيوان) عن ضـرار أنـه مجهول عين**؛ فلم أجـد من روى عنـه سـوى عبـد الله بن أحمـد بن محمـد التميمي المعروف بـالغيـاغبي، وهـذا أيضـاً قـال عنـه الخطيـب: أنـه مجهول(٢).

٥- عبد الوهاب بن موسى.

قـال الـذهبي: " عن ابن عبـد الرحمن بن أبي الزنـاد بحـديـث: إن الله أحيـا لي أمي، فـآمنـت بي... الحـديـث. **لا يُدرَى من ذا الحيوان الكـذاب**، فـإن هـذا الحـديـث كـذب، مخالـف لما صح أنه عليه السلام استأذن ربه في الاستغفار لها فلم يأذن له "(٣).

وقال أيضـاً: "عبد الوهاب بن موسـى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد؛ **نَكِرة.** والخبر "أحيا الله لي أمي فآمنت بي ".. والسند ظلمة "(٤).

---

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٣٤٥/٩، ترجمة رقم(٤٨٩٥).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٣٤٥/٩، ترجمة رقم(٤٨٩٥).

(٣) ميزان الاعتدال، للذهبي ٦٨٤/٢، ترجمة رقم(٥٣٢٦). **قلت:** وحديث استغفاره لأمه: أخرجه مسلم، الصحيح ٦٥/٣ برقم ٢٣٠٣ قال: " حدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن عباد - واللفظ ليحيى - قالا حدثنا مروان بن معاوية عن يزيد - يعني ابن كيسان - عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: " استأذنت ربي أن أستغفر لأمي، فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها، فأذن لي ".

(٤) انظر: المغني في الضعفاء، للذهبي ٤١٣/٢ ترجمة رقم (٣٨٩٩).

وقال ابن يونس(١): "عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزّهريّ: يكنى أبا العباس. وأمه أم عثمان بنت عثمان بن العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. مدني، قدم مصر، وولي الشرط بفسطاط مصر. وحدّث. يروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة. روى عنه من أهل مصر أصبغ بن الفرج، وسعيد بن أبي مريم، وعثمان بن صالح، وسعيد بن عفير، وغيرهم. توفي عبد الوهاب بن موسى بمصر في رمضان سنة عشر ومائتين(٢١٠هـ) "(٢).

وقال الحافظ ابن حجر: "تكلم الذهبي في هذا الموضع بالظن! فسكت عن المتهم بهذا الحديث؛ وجزم بجرح القوي "(٣).

قلت: يقصد الحافظ ابن حجر أن الذهبي جرح عبد الوهاب بن موسى وهو لا يستحق الجرح؛ وأعرض عن جرح الذي كان سبباً في وضع الحديث وهو أبو غزية (محمد بن يحيى الزهري) الذي روى عن عبد الوهاب بن موسى.

ثم قال ابن حجر في ترجمة (علي بن أحمد العكي): "بصري متهم روى عن أبي غزية عن عبد الوهاب بن موسى عن مالك عن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها حديثين أحدهما: أن النبي ﷺ لما حجّ مر بقبر أمه آمنة، فسأل الله ﷻ، فأحياها، فآمنت به، فردها إلى حفرتها!

والثاني بهذا الإسناد: "أن النبي ﷺكان ينقل الحجارة للبيت عُرياناً فجاءه جبرائيل وميكائيل فوزراه وطفقا يحملان الحجارة عنه شفقة من الله عليه "؛ قال الدارقطني: والإسناد والمتنان باطلان ولا يصح لأبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة

---

(١) **قلت:** وابن يونس هو: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، من كبار مؤرخي القرن الرابع الهجري. ولد في الفسطاط بمصر عام ٢٨١ ﻫ.

(٢) انظر: **تاريخ المصريين**، لابن يونس ١٣٩/٢، ترجمة رقم (٣٦٠). وتاريخ دمشق، لابن عساكر ٣٤٧/٣٧ ترجمة رقم(٤٣٩٤).

(٣) لسان الميزان، لابن حجر ٩١/٤.

شـــيء، وهذا كذب على مالك؛ والحمل فيه على أبي غزية، والمتهم بوضـــعه هو، أو من حدّث به عنه، وعبد الوهاب ابن موسى ليس به بأس "[١].

وقد ذكر الخطيب البغدادي (عبد الوهاب بن موســى صــاحب الترجمة) في الرواة عن مالك وكنّاه أبا العباس ونســبه زهرياً[٢] وأورد له من طريق ســعيد بن أبي مريم عنه عن مالك عن عبد الله بن دينار أثراً موقوفاً في عمر في قصــة له مع كعب الأحبار؛ وقال إنه تفرد به؛ ولم يذكر فيه جرحاً "[٣].

وأورد الدارقطني في (غرائب مالك) حديث "دخل عمر على بنت علي وكانت تحته وهي تبكي، فقال: ما يبكيك، فذكرت قصة لكعب الأحبار مع عمر بن الخطاب "، أخرجه من طريق عبد الوهاب بن موســى الزهري عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ســعد الجاري مولى عمر، وقال الدارقطني: هذا صحيح عن مالك "[٤].

ونقل الحافظ ابن حجر عن الدارقطني قوله عن عبد الوهاب بن موسى: ثقة "[٥].

قلت: والذي يظهر لي أن الراوي عبد الوهاب بن موســى الزهري ليس متهماً، فقد رد الدارقطني والخطيب البغدادي هذا عنه.

أما بالنســبة للجهالة فقد أخطأ الإمام الذهبي بوصــفه بالجهالة وهي بمحمد بن يحيى الزهري أليق.

---

(١) المرجع السابق(٤٧٩/٥) ترجمة رقم(٥٣٠٠).

(٢) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٢٧٨/٤، ومقدمة: المحقق محمد مصطفى الأعظمي لموطأ مالك بن أنس(١٢٤/١). ونقل عن جزء للخطيب البغدادي فيه أسماء الرواة عن مالك بن أنس.

(٣) لسان الميزان، لابن حجر ٣١٠/٥.

(٤) غرائب مالك، للدارقطني /٢٩.

(٥) المرجع السابق نفسه.

ومحمد بن يحيى الزهري(أبوغزية) هو المتهم فيما يرويه عن عبد الوهاب بن موسى؛ وهذا الزهري (محمد بن يحيى) اتهمه الدارقطني بالوضع[١]؛ وقال ابن حجر في ترجمة (محمد بن يحيى الزهري): " قال الجوزقاني في كتاب الأباطيل: هو والراوي عنه مجهولان "[٢]؛ وقال الذهبي في ترجمة(علي بن أيوب أبو القاسم الكعبي): " روى عن محمد بن يحيى الزهري، لا يكاد يعرف "[٣]. وقال الدارقطني عنه: "وأبو غزية (محمد بن يحيى الزهري) هذا هو الصغير؛ منكر الحديث "[٤].

وبعد هذا؛ فإن محمد بن يحيى في عداد المجهولين؛ ونستفيد من مصطلح الذهبي (لا يدرى من ذا الحيوان) أي يقصد جهالة الراوي أي جهالة محمد بن يحيى الزهري وليس عبد الوهاب بن موسى الزهري. والله تعالى أعلم.

٦- موسى بن عبد الله الطويل

قال الذهبي: "انظر **إلى هذا الحيوان المتهم**[٥]، كيف يقول في حدود سنة مائتين إنه رأى عائشة! فمن الذي يصدقه! وقد كنت أظن أن هذا الطويل مات بعد المائتين بيسير، حتى رأيت له ترجمة في تاريخ ابن النجار، فقال: هو مولى أنس بن مالك، فارسي، أقدمه الرشيد، فحدّث ببغداد. روى عنه يونس بن شبيب، ومحمد بن مسلمة "[٦].

---

(١) الضعفاء والمتروكون، للدارقطني /٣٥، ترجمة رقم(٤٨٠).

(٢) لسان الميزان، لابن حجر ٥٨٦/٧، ترجمة رقم(٧٥٣٩).

(٣) ميزان الاعتدال، للذهبي ١١٥/٣، ترجمة رقم(٥٧٨٨)

(٤) **قلت**: نقل قوله هذا ابن حجر في(لسان الميزان ٥٧٤/٧). وانظر: الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي١٠٦/٣ ترجمة رقم(٣٢٣٩).

(٥) **قلت**: في (لسان الميزان ٢٠٧/٨) نقل ابن حجر قول الذهبي ولكن بلفظ: " انظر إلى هذا الحيوان المهم "

(٦) ميزان الاعتدال، للذهبي ٢١٠/٤، ترجمة رقم(٨٨٨٨).

وقال الحافظ ابن عدي: "موسى بن عبد الله الطويل؛ يحدث عن أنس بمناكير **وهو مجهول** يكنى أبا عبد الله فارسي "(١).

وقال ابن حبان: "موسى الطويل: شيخ كان يزعم أنه سمع أنس بن مالك، روى عنه محمد بن مسلمة الواسطي روى عن أنس أشياء موضوعة كان يضعها أو وضعت له فحدّث بها لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب "(٢).

قلت: والظاهر من ترجمة الراوي أنه راو متهم ومجهول عين، ولعل هذا هو مقصد الحافظ الذهبي من قوله(حيوان) وقد فسرها بنفسه فقال عنه (متهم أو مبهم) كما نقل عنه ابن حجر.

(١) الكامل في الضعفاء، لابن عدي ٣٥١/٦.

(٢) المجروحين، لابن حبان ٢٤٣/٢. وذكره أيضاً ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين ١٤٧/٣ ترجمة رقم ٣٤٥٩ "

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات

١-فإن لفظة (حيوان) ليست من ألفاظ الجرح المصطلح عليها حتى يحكم فيها بالوضع الاصطلاحي؛ بل هي مصطلح وصفي، وبالتالي ننظر في معناها من خلال سياق الكلام والتراجم.

٢- والإمام الذهبي أطلقها في حق قوم مجاهيل رووا ما يُنكَر أو رُوي عنهم ما يُنكر؛ ومقصوده بيان شدة جهالة هؤلاء الرواة بوصفهم بجنس بعيد وهو الحيوانية وهذا كاف في إسقاط الرواية.

٣-وقد يفهم البعض من قول الإمام الذهبي (حيوان) التجريح والإساءة؛ ولعل الأمر ليس كذلك، فإن الإمام الذهبي يذكر هذه العبارة لبيان أن الراوي موغل في الجهالة. ولذلك يأتي بهذه اللفظة (حيوان) في بعض الرواة من قبيل تعريفه بجنس بعيد لبيان إيغاله في الجهالة وأنه لا يعرف عنه شيء؛ إلا كونه معدوداً في جملة الكائنات الحية التي من جملتها الإنسان، ولذلك لم يقل (إنسان)لأن هذا تعريف بجنس أقرب من الحيوانية.

٤- وقد يكون مراد الإمام الذهبي المبالغة في تجهيل الراوي؛ لذلك أتى بالجنس الأبعد، فرأينا أن الإمام قال هذه العبارة في النماذج التي ذكرتها في حق جماعة من المجاهيل.

٥- فالمقصود أن هذه العبارة في مقصود الإمام ليس المراد منها ما يفهمه بعض الناس اليوم من إطلاقها للسب والشتم – مع احتمال قصده بالشتم لشدة نكارة ما يروونه-؛ وجَعْل من أطلقت عليه في سلك البهائم والحيوانات في السلوك والفعل وإنما مراده أن صاحبها موغل في الجهالة. والله تعالى أعلم.

٦-وقد يطلق الإمام هذه اللفظة في حق من روى خبراً منكراً من هؤلاء المجاهيل وكان الحمل فيه عليه دون غيره من سائر الرواة وربما قرنها بالتصريح بكذبه كما مر في النماذج السابقة.

٧-وقد يطلقها في حق من روي عنه من المجاهيل خبراً منكراً؛ والحمل فيه على غيره كما في ترجمة سمعان بن مهدي.

٨- والإمام الذهبي من خلال النماذج السابقة لم يطلق هذه اللفظة على معروف ولو كان كذاباً؛ وإنما أطلقها على المجاهيل خاصة وهذه قرينة ظاهرة على صحة ما ذكرته.

وأخيراً؛ هذا ما تمكنت من جمعه ودراسته وتحليله، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي؛ والله غفور رحيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أهم المصادر والمراجع

اختصار علوم الحديث، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.

أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت. ودار الفكر، دمشق، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، د. ط، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

تاريخ الإسلام، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ط١، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ط١، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

تاريخ المصريين، ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد، ط١، د. ت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ.

تاريخ دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

التبصـرة والتذكرة، العراقي، عبد الرحيم بن الحسـين الكردي، د. ط، تحقيق: د. ماهر الفحل، العراق، د. ت.

تذكرة الحفاظ، الذهبي، شـمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

تقريب التهذيب، ابن حجر العسـقلاني، أبو الفضـل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، ط١، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

تنزيه الشريعة المرفوعة، ابن عرّاق، أبو الحسن على بن محمد بن العراق الكناني، ط٢، تحقيق: عبد الله بن محمد بن الصـديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م.

التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، د. ط، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد ناصر الألباني، د. ت.

تهذيب الكمال، المزي، يوسـف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، ط١، تحقيق: د. بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، ط٢، تحقيق: محمد عبد المعيد ضـان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م.

حلية الأولياء، الأصـبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، ط٢، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م،

سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، د. ط، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، د. ت.

الصارم المنكي، ابن عبد الهادي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، ط١، تحقيق: عقيل بن محمد المقطري اليماني، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

الضعفاء والمتروكين، الدارقطني، أبي الحسن علي بن عمر، د. ط، د. ت.

طبقات الحفاظ، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، ط٢، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

العين، الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، د. ط، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت.

غرائب مالك، الدارقطني، أبي الحسن علي بن عمر، د. ط، د. ت.

فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، د. ط، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٣هـ.

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، ط٣، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

القاموس المحيط، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، د. ط، د. ت.

الكامل في الضعفاء، الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر، د. ط، تحقيق: أبوعبد الله السورقي, إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د. ت.

اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي، جلال الدين، د. ط، دار الكتب العلمية، د. ت.

لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

لسان الميزان ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، د. ط، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، لبنان، د. ت.

المجروحين ابن حبان، محمد بن حبان أبي حاتم التميمي البستي، د. ط، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، د. ت.

مختارالصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، د. ط، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، د. ط، دار الفكر، بيروت، د. ت.

معجم الشيوخ الكبير، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ط١، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

معجم مصطلحات المحدثين (لسان المحدثين)، محمد خلف سلامة، د. ط، الموصل، ٢٠٠٧ م.

معرفة القراء الكبار، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ط١، د. ت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

المجروحين، البُستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، ط١، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ.

المغني في الضعفاء الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، د. ط، تحقيق د. نور الدين عتر، د. ت.

المنهج المقترح لفهم المصطلح، العوني، حاتم بن عارف بن ناصر، ط١، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله، د. ط، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت.

الموضوعات، ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، ط١، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م، جـ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

الموطأ، الأصبحي، مالك بن أنس، ط١، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد ابن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

الموقظة، الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ١٤١٢ هـ.

ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تحقيق: علي محمد البجاوي، د. ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ت.

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، ط١، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ١٤٢٢هـ

النكت على كتاب ابن الصلاح، العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، ط١، تحقيق: ربيع ابن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، د. ط، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

اليواقيت والدرر اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، المناوي، عبد الرؤوف، ط١، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.